ديوان كَشَاجم
بين التواضع والادّعاء

محمد خير البقاعي

تشيع في عالم اليوم تسمية المؤسسات والشركات والمنظمات بمختصرات يجمع كُلّ منها الحرف الأول أو سواه من حروف الكلمات التي تؤلف الاسم الأصلي . وقد بدأت العربية تستخدم هذا الضرب من الأسماء فنجد " فتح " وهو مختصر حركة التحرير الفلسطينية ، ونجد " واس " مختصر وكالة الأنباء السعودية وغير ذلك من الكلمات الجديدة . ولقب هذا الشاعر هو من هذا الضرب من المختصرات وقد استخدم لقباً لـ " محمد بن الحسين السندي بن شاهك " وهو شاعر فارسي الأصل ، من أهل الرملة في فلسطين تنقل بين القدس ودمشق وحلب وبغداد وزار مصر غير مرة ثم استقر بحلب فكان من شعراء أبي الهيجاء بن حمدان والد الأمير سيف الدولة ومن شعراء هذا الأخير عندما تولى الأمارة بعد أبيه .

كان صديق الشاعر الصنوبري (٢٨٤هـ ٣٣٤هـ) وتلميذه وقد نسج على طريقته كما ذكرت كتب الأدب . وقد كان ديوانه حتى نهاية الثلث الأول ، القرن الرابع الهجري " ريحان أهل الأدب في ديار الشام والعراق " كما يقول الثعالبي (٣٥٠هـ - ٤٢٩هـ) في " يتيمة الدهر .." (١١٨/٢) .

ويقول ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ) في كتابه (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) (السفر ١٥ ، الصفحة ١٣٢ ، مخطوط):

"ولقب كشاجم لخمسة فنون كان يحسنها ، ويأخذ منها بطرف جيد إن كان لا يتقنها ؛ فكان كاتباً بذ ، وشاعراً من ذاق شعره استلذ ، وأديباً أدبه مثل قطع السحاب إذا رذ ، وجدلياً ما أخذ بطرف مباحث إلا جذ ، ومنجماً أتقن أحكام النجوم إلا ما شذ ..." ثم قال: "... وإنما غلب عليه الشعر حتى عرف به دون بقية ما يعرفه ، واشتهر بنقده مما كان مثل الذهب الإبريز يصرفه ...".

ونجد له مؤلفات وصل إلينا بعضها وضاع بعضها الآخر .

فمِمّا وصل إلينا عدا ديوان شعره :

١ – أدب النديم : وهو يبحث في واجبات النديم وفضائله وأخلاقه وما عليه عند التداعي للمنادمة والسماع والمحادثة يتخلّل ذلك أخبار وأشعار وقد طبع في مصر ١٢٩٨هـ ويقول الدكتور النبوي عبدالواحد شعلان إنه طبعه في مطبعة التقدم دون أن يذكر لذلك تاريخاً (انظر الديوان ص ٥٣٤) .

٢ – المصائد والمطارد : وهو يبحث في فنون الفروسية والفتوة وقد طبع في بغداد سنة ١٩٥٤م .

وممّا ضاع كتاب "الطبيخ" وكتاب " خصائص الطرب " وكتاب " الطرديات في القصائد والأشعار " ومجموع " الرسائل " وكتاب " كنز الكتاب " وينسب إليه كتاب " البيزرة " في علم الصيد .

وكان ديوان كشاجم قد طبع أول مرة في عام ١٣١٣هـ في المطبعة الأنسية ببيروت وضمت هذه الطبعة ثلاثة آلاف ومئة وأحد عشر (٣١١١) بيتاً .

وقال الدكتور النبوي شعلان : " إنها طبعة رديئة جداً من جميع النواحي ولا تزيد عن حجم كف اليد ، وهي تشبه كتب الجيب من حيث الحجم فقط ، وينقصها أشعار كثيرة من أشعار كشاجم ".

وقد طبعته مرة ثانية السيدة خيرية محمد محفوظ في بغداد ، مطبعة الجمهورية ١٩٧٠م / ١٣٩٠هـ وصدر ضمن سلسلة كتب التراث عن وزارة الإعلام العراقية (١٧).

تكلمت السيدة محفوظ على الشاعر في صفحتين ، وخصصت للحديث عن ديوانه المطبوع في بيروت فقالت : "... وهي عبارة عن كتاب صغير ناقص لم يستوف كل شعر كشاجم ، كما أنها تختلف اختلافاً بيناً عن النسخ المخطوطة منه . تقع في نحو مئة وثمان وثمانين (١٨٨) صفحة ومسطرة كل صفحة عشرون (٢٠) سطراً وعدة أبياتها ثلاثة آلاف ومائة وأحد عشر "٣١١١" بيتاً ، مرتبة على حسب الحروف الهجائية . وقد وجدت فيها زيادات لم أجدها في المخطوطة الأصل ..." ثم تحدثت عن نسخ الديوان المخطوطة في اثنتي عشرة صفحة ، ثم الشعر وهو ما مجموعه أربعة آلاف ومئة وثمانية عشر "٤١١٨" بيتاً مع ثلاثة فهارس واستدراك وشكر وتقدير .

اعتمدت المحققة نسخة دار الكتب المصرية (وهي الأصل) ونسخة مكتبة جامعة برنستن بالولايات المتحدة ونسخة جامعة لينينغراد في الاتحاد السوفييتي " السابق " سان بطرسبورغ حالياً . وتحدثت عن عملها في المقدمة (ص ١٦) فقالت : " لقد اتخذت نسخة دار الكتب المصرية (ق) أساساً وجعلتها في بحثي أصلاً وقابلتها بمخطوطة برنستن وعارضتها بنسخة لينينغراد وطبعة بيروت ثم عرضت ذلك كله على ما تجمع عندي مما استفدته من شعر كشاجم

الذي التقطته من كتب الأدب والتاريخ والمجموعات المخطوطة والمطبوعة فاستدركت ما فات وزدت ما نقص من نسخ الديوان من شعر الشاعر اللهم إلا ما لعله استتر في بطون ما لم أطلع عليه من كتب ومجاميع وقد استعنت بمعاجم اللغة على تفسير ما يحتاج إلى الشرح ثم عينت بحر كل قطعة وقصيدة من الديوان ...". وجاء الديوان في خمس مائة وثلاثين (٥٣٠) صفحة .

وكان الأستاذ الدكتور إحسان عباس قد نقد هذه الطبعة ونشر هذا النقد في مجلة " المورد " العراقية (المجلد الخامس ، العدد الثاني ، صيف عام ١٩٧٦م - ١٣٩٦هـ ، ص ٢٨١ - ٢٩٠) بعنوان " ديوان كشاجم [تقييم وإضافة] " فقال : " ولابد لمن يتصدى لتحقيق ديوان كشاجم من أن يتوقف عند مشكلة هامة ، وهي ذلك الدس المتعمد الذي قام به السري الرفاء (ت ٣٦٦هـ) حين كان مهتماً بديوان كشاجم ، ينسخه ويذيع نسخة في الناس ، فقد كان السري على عداوة مع الخالديين أبي بكر (ت ٣٨٠هـ) وأبي عثمان (ت ٤٠٠هـ) ، ولهذا كان يدس من شعر الخالديين في شعر كشاجم تشنيعاً عليهما واتهاماً لهما بالسرقة (يتيمة الدهر ٢ : ١١٨) يقول الثعالبي : " فمن هذه الجهة وقعت من بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست في الأصول المشهورة منها ، وقد وجدتها كلها للخالديين بخط أحدهما ، وهو أبو عثمان سعيد بن هاشم" (اليتيمة ١١٨/٢). كان الثعالبي في نيسابور ، وكان أبو نصر سهل ابن المرزبان النيسابوري معنياً بجمع طرائف الكتب ، وقد استطاع أن يحصل من بغداد على نسخة من ديوان الخالديين بخط أبي بكر الخالدي نفسه ، أتحفه بها الوراق المعروف بالطرسوسي ، وقارن

الثعالبي بين هذه النسخة ، وبين ديوان كشاجم بخط السري الرفاء ، وبين ديوان السري نفسه ، فكان أن وجد لدى المقارنة :

١ – أن بعض أشعار الخالديين قد دخلت في ديوان كشاجم .

٢ – أن بعض أشعار الخالديين بخط أبي بكر نفسه موجودة في ديوان السري المكتوب بخط السري أيضاً .

تلك هي القضية المعقدة ولا شاهد فيها سوى الثعالبي الذي أباح لنفسه أن يخرج من ديوان كشاجم ما وجده مكرراً في ديوان الخالديين ، وينسبه للخالديين ، وأن يفعل عكس ذلك في ديوان السري ، يستخرج من ديوان الخالديين كل ما وجده ثابتاً في ديوانهما مؤكداً نسبته للسري الرفاء ، فهو مرة يصدق الخالديين ، ومرة يكذبهما مؤثراً تصديق السري . والثعالبي بعد كل ذلك ليس ممن يؤخذ قوله على علاته ، ذلك لأنه متهم عند من يدققون في مؤلفاته بأنه من أكثر الناس خلطاً في نسبة ما يورده من شعر (.....) إذن كيف يكون موقفنا إذا وصلتنا نسخ متفاوتة من ديوان كشاجم ؟ لنا – فيما أقدر – أن نسلك إحدى طريقتين (متفاوتتين في القيمة) : أولاهما أن نأخذ أكثر النسخ شمولاً واستيعاباً ونثبت ما جاء فيها ، دون أن نأخذ رأي الثعالبي باهتمام كبير ، مشيرين في الوقت نفسه إلى الاختلاف في نسبة الشعر : هل هو من شعر كشاجم أو شعر الخالديين أو غيرهما ، وإما أن نقيم لرأي الثعالبي وزناً فنستبعد النسخة (أو النسخ) التي تورد ما يعد من شعر الخالديين في شعر كشاجم ، ولكن لا محيص لنا بعد ذلك من إدراج ملحق بالديوان نبين هذا التنازع في نسبة الأشعار إلى كشاجم أو إلى غيره ...".

ثم يقول الدكتور إحسان عباس إن المحققة اتبعت الطريقة

الأولى ، وهي عنده ليست أقوى الطريقتين ويضرب مثلاً على ذلك . ثم يقول : " إن إيثار الطريقة الأولى لا يعني توثيقاً للثعالبي وإنما لأن القضية التي أثارها لاتزال تفتقر إلى الشواهد والوثائق التي تمكننا من قبولها أو ردها ".

ويتحدث الدكتور عباس بعد ذلك عن نسخة دار الكتب المصرية رقم (٤٥٧٩) التي اعتمدتها المحققة أصلاً لأنها حشدت كُلَّ (أو جُلَّ) ما نسب إلى كشاجم صحيحاً كان أو منحولاً ، أما نسخة جامعة بريستون في نيوجيرسي بالولايات المتحدة الأمريكية تحت رقم (H 17) 23 فربما كانت – كما يقول الدكتور عباس – من أدق النسخ وأوثقها وأقدمها (وهذا ما تقوله المحققة في المقدمة " ص ١٤ ") ومع ذلك فإن السيدة المحققة وضعتها في مرتبة أدنى ، لا لشيء سوى كونها " عسرة القراءة طامسة المعالم في كثير من مواضع الديوان " وأقول – د . عباس – " دون اعتداد إن من يعثر على هذه النسخة – جودة خط وقدماً وعدم اصطناع في الترتيب – فإنه يظفر بكنز ثمين ، وقد جاءت النسخة على غير سياق الحروف الهجائية في ترتيبها، وهذا ربما كان يشير إلى سياق تاريخي هام " ويقيم الدكتور عباس عمل المحققة فيقول : " وفي موقف الإنصاف لابد لي من أن أقول إني أقدر أتم تقدير ما قامت به المحققة الفاضلة ، فإن عملها كان محفوفاً بالتواضع بريئاً من الدعوى ..." ثم قال بعد ذلك : "... وحين أتيح لي أن أطالع بعض المصادر التي لم يتيسير لها الإطلاع عليها وجدتني أجمع بعض الشعر المنسوب لكشاجم ، إتماماً للعمل ، وألحقه فيما يلي ، وأنا على يقين من أن استخراج الشعر المتناثر في المصادر أمر لا يقف بجامع الشعر عند حد الرضى ، إذ مايزال يقع كل يوم

على جديد يضيفه " ويشير الدكتور عباس إلى أن الأشعار المجموعة على أنها لكشاجم لا يعني أنها صحيحة النسبة إليه ويضرب مثالاً على ذلك ؛ ويتحدث عن قيمة شعر كشاجم فيقول إنها قيمة تاريخية، ويعد مصدراً لمستوى حضاري ويعين على فهم ذلك المستوى من جوانب مختلفة ، وهو وثيقة ضرورية لدراسة مشكلة الانتحال ، وهو فضلاً عن ذلك نموذج " لمدرسة " شعرية معينة تستحق أن تدرس وأن تستبان معالم الوفاق والافتراق بين أفرادها " كشاجم ، السري الرفاء، الخالديان وغيرهم " ثم يورد النصوص التي عثر عليها مرتبة حسب حروف الهجاء ، وهي إحدى وعشرون قطعة وقصيدة ونتفة وبيت مفرد ثم استدرك على المحققة بعد تخريجات الشعر المذكور في الديوان ويذكر مصادره التي بلغت ثلاثة وعشرين مصدراً منها ما كان حينذاك مخطوطاً وهو اليوم مطبوع ككتاب " سرور النفس بمدارس الحواس الخمس للتيفاشي " وكتاب " ربيع الأبرار للزمخشري".

إن من يتصدى – بعد كل ما ذكرناه – لتحقيق ديوان كشاجم مرة أخرى ينبغي أن يأتي بجديد ؛ فهل جاء محقق الديوان بعد سبعة وعشرين عاماً من التحقيق الأول بجديد ؟ الجواب نعم ! ولكن ما يؤخذ على الطبعة الجديدة من ديوان كشاجم بتحقيق الدكتور النبوي عبدالواحد شعلان ، الصادرة عن مكتبة الخانجي في القاهرة ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م في (٥٣٦) صفحة يضاف إليها (٥٦) صفحة للمقدمة والشعر من (ص ٢) إلى صفحة (٤٩٩) وخمسة فهارس من (ص ٥٠١ إلى صفحة ٥٣٦) وهي فهرس القوافي (٥٠٠ – ٥٢٩) فهرس الأعلام (٥٢٣ – ٥٢٧) فهرس مصادر ومراجع الدراسة

(٥٢٨ – ٥٢٩) فهرس مصادر التحقيق (٥٣٠ – ٥٣٢) الفهرس العام (٥٣٣ – ٥٣٤) .

أقول : ما يؤخذ عليها ، أنها أغفلت الإشارة إلى جهد الدكتورة خيرية محفوظ وهذا من العجب العجاب فطبعة الدكتورة خيرية مشهورة معروفة وكان يكفي الدكتور النبوي أن يسأل المرحوم العلامة محمود شاكر عنها وهو من شجعه على تحقيق الديوان – حسب ما يقول في المقدمة (٤٢) – فليس من المعقول ألا يكون خبرها عند العلامة محمود شاكر – رحمه الله – وطلاب علمه من أهل العراق كثر !

ومما يؤخذ عليه أيضاً أنه أهمل نسخة جامعة برنستون التي رأينا ما قاله الدكتور عباس عنها وقد اطلع عليها في أثناء زيارته تلك الجامعة ، علماً أن السيدة خيرية محفوظ رأتها واستخدمتها وأخذ عليها الدكتور عباس أنها لم تتخذها أصلاً وهي القديمة الموثوقة . ولا يفوتنا أن نذكر هنا أن الدكتور شعلان استطاع الحصول على ست نسخ مخطوطة (نسخة دار الكتب ، وصورة عن نسخة لينينغراد موجودة في معهد المخطوطات العربية ، نسخة أخرى من دار الكتب تحت رقم ٥٩٧ أدب لم ترها الدكتورة محفوظ ، ونسخة المكتبة التيمورية المحفوظة بدار الكتب برقم ٥٢ شعر تيمور لم ترها الدكتورة محفوظ ونسخة المكتبة الأباظية المحفوظة بالأزهر الشريف تحت رقم (٢٣٦) أباظة ٦٨٤١ ولم ترها الدكتورة محفوظ والنسخة السادسة هي نسخة المكتبة الأباظية المحفوظة بالأزهر الشريف أيضاً تحت رقم ٢٧٥ خصوصية ٦٨٨٩ عمومية ؛ واعتمد أيضاً على النسخة المطبوعة في بيروت وعدها نسخة سابعة) وكان ينبغي أن يكتمل

الجهد بالاطلاع على أقدم نسخ الديوان وأعني نسخة جامعة برنستون. ومما يؤخذ على الطبعة الجديدة أن المحقق – وهو أستاذ جامعي من مصر العربية – لا يطلع على أطروحة عن الشاعر الذي يُحَقّق ديوانه وهي أطروحة ماجستير في جامعة القاهرة أعدها عبدالقادر أحمد رمضان بعنوان " شعر كشاجم الرملي " ولم استطع بعدُ رؤية هذه الرسالة ولكنني وجدت الدكتور عبدالجليل حسن عبدالمهدي يشير إليها في كتابه " أبو فراس الحمداني ، حياته وشعره، مكتبة الأقصى – عمان ١٩٨١م – ١٤٠١هـ) ، ويشير إليها الدكتور حبيب حسين الحسني في مقدمة تحقيقه ديوان السريّ الرفاء (٢٤٢/١) ضمن مصادره المخطوطة ونعلم أنها من سنة (١٩٦٥) القسم الثاني ، الديوان المحقق . وانظر ديوان السري الرفاء – العراق دار الرشيد للنشر (١٩٨١) سلسلة كتب التراث "١٠٣" .

والمحقق بالطبع لم يطلع على استدراكات الدكتور إحسان عباس على طبعة الدكتورة محفوظ ولا على نقداته ،ولم يرجع إلى المصادر التي ذكرها الدكتور عباس وقد كانت مخطوطة ثم طبعت كالكتابين اللذين أشرنا إليهما فيما سبق " سرور النفس للتيفاشي " و"ربيع الأبرار للزمخشري " وغيرهما .

ولم يطلع المحقق على ترجمة كشاجم المستفيضة في كتاب "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار " لابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ) السفر الخامس عشر وهي من المخطوطات التي يصدرها مصورة العلامة فؤاد سزكين في معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في إطار جامعة فرانكفورت – ألمانيا وقد طبع هذا السفر بالتصوير عن مخطوطة ٣٤٨٨ – أيا صوفيا ، مكتبة السليمانية باستنابول .

ويورد العمري ما وقع له من صالح أشعار كشاجم وقد عارضت ما عنده من الشعر بما في الديوان فوجدت سبعة عشر بيتاً (١٧) لم ترد في الطبعة الجديدة بل إنني وجدت في كتاب الحُصْري القيرواني (صاحب زهر الآداب) " نور الطرف ونور الظرف " الذي حققته السيدة لينة عبدالقدوس أبو صالح وصدر عن مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م (ص ٣٢٧ - ٣٢٨) ستة أبيات لم تأت في طبعة الديوان الجديدة وهي في طبعة بيروت فتأمل .

وفي هذا الكتاب مواضع منسوبة لكشاجم يحسن الوقوف عندها ؛ فهي تُكَمِّلُ بعض القطع كما في الأبيات الخمسة التي استدركها المحقق على مخطوطات الديوان من كتاب " شرح المقامات الحريرية للشريشي ١/٣٠٠ " وهي في الكتاب نفسه ٢/٩ منسوبة إلى محمد بن يزيد مع بعض الاختلاف ، وهذه الأبيات التي جاءت في الديوان (٤٧١ - ٤٧٢) هي مع (١٤) بيتاً لم ترد في الديوان أو المستدرك منسوبة لكشاجم في كتاب " نور الطرف " " ص ٣٦٤ - ٣٦٦ ". وليس هذا الكتاب من مصادر الدكتور النبوي مع أنه حقق أحد كتب مؤلفه " المصون في سر الهوى المكنون ، دار العرب للبستاني ١٩٨٩ "، ومع أنه يشير إلى أن كتابه الآخر " زهر الآداب" مليء بشعر كشاجم (المقدمة ص ٣٠) وكان كل ذلك حقيقاً بأن يدفعه إلى مراجعة كتاب الحصري القيرواني الآخر وأعني " نور الطرف ".

إن مجموع ما زاده الدكتور النبوي عبدالواحد شعلان على طبعة الدكتورة محفوظ هو (١٠١٤) بيتاً إذْ بلغ مجموع ما عنده (٥١٣٢) بيتاً وكان عندها (٤١١٨) بيتاً .

وإنها إضافة تستحق أن يعاد طبع الديوان لأجلها لكن شرط الاستقصاء لم يتحقق في هذه الطبعة التي كان يمكن لمحققها أن يحفظ للآخرين حقوقهم ويكتمل عمله بأعمالهم . وهناك استدراكات أخرى جاءت في مقال الدكتور إحسان عباس وتخريجات كثيرة كان يمكن للدكتور النبوي أن يستفيد منها لو اطلع على أعمال من سبقوه. لا أريد في هذه العجالة أن أقف عند التصحيف والتحريف الذي أصاب بعض النصوص وأكتفي بمثال جاء في (ص ٤١٦) (القطعة رقم ٢ ، البيت الأول) جاء كما يلي :

عندي مُعَتَّقَة تَـودُّكَ صافيـةْ ونديمك الدَّمْثُ الرقيقُ الحاشيةْ

وصواب قوله " تَوَدُّك " ما جاء في الحاشية عن نسخة بيروت وكتاب المختار من قطب السرور " كَوُدِّك " ولا أجد لـ " تَوَدُّك " هنا معنى مقبولاً .

ولابد من الإشارة إلى أن الدكتور النبوي شعلان يصب جام غضبه في مقدمة الديوان على المرحوم الدكتور سامي الدهان الذي جمع ديوان الخالديين ونشره ، وذلك لأن الدكتور الدهان يورد بعض أشعار كشاجم في ديوانهما ثم ينبري الدكتور شعلان للدفاع عن السري الرفاء المستضعف حسب رأيه ، والذي اضطهده الخالديان اللذان عرفا بسرقة الشعر واغتصابه ويأتي بالأدلة على ذلك ليقرع المرحوم الدهان وليكذب الثعالبي فيما أورده عن هذه القضية وقد كنا رأينا الدكتور إحسان عباس يعرض للقضية ولا يقطع بها وإن كان يضعف رأي الثعالبي ، ولم يكن الأمر بحاجة إلى " زوبعة الفنجان " التي أثارها الدكتور النبوي خصوصاً وأن الأدلة التي يوردها يناقض بعضها بعضاً فهو يصدق مرة ما يكذبه مرة أخرى ويستخلص من النصوص

ما لا تدل عليه ويقيس الماضي على الحاضر دون مراعاة للسياق التاريخي وأرجو أن يتاح لي في مقبلات الأيام مكان أوسع ووقت أكثر لأنقض أدلة الدكتور النبوي ليس دفاعاً عن المرحوم الدكتور سامي الدهان لأن أعماله الجليلة " ديوان أبي فراس الحمداني " و" ديوان صريع الغواني " وغيرها ممّا قدمه للتراث العربي هي خير ما يدفع عنه غائلة من يجدون أنفسهم في التهجم على الآخرين وتتبع المآخذ في أعمالهم وإبرازها ليس بأسلوب العلماء وإنما بأسلوب من يرى في سقطة أخيه – إن وجدت – صيداً ثميناً يبادر إلى الإيقاع به بما لا يليق عند أهل العلم .

إن الجهد الذي بذله الدكتور النبوي في تقريع عمل الدكتور الدهان ، لَوْ صرِف في استقصاء شعر كشاجم والاتساع في التخريج والتوثيق لجاء العمل متكاملاً لا يشكو من نقص أو خلل إلا ما نجده في أعمال بني البشر ؛ فقد أبى الله أن يكون كتاب صحيحاً غير كتابه

إن عمل الدكتور شعلان لم يكن محفوفاً بالتواضع بريئاً من الدعوى – كما وصف الدكتور إحسان عباس عمل الدكتورة محفوظ – بل كان الدكتور شعلان يعيد ويكرر ما لقيه من تعب وعناء في تحقيق الديوان فهو في صفحتين من مقدمته (٤٦ – ٤٧) يورد ما يلي " وهذا عمل شاق جداً ، وقد تحملت في هذه الناحية عناءً ما بعده عناء ، وتبدو صعوبة العمل ، ولن أستقصي كل ما حدث فيه التصحيف ، ولكنني سأشير إلى نموذج واحد وقفت أمامه حائراً ما يقرب من ثلاثة أسابيع أقلب صفحات الكتب حتى وصلت إلى اليأس من الإصلاح ولم أتمالك نفسي من الصياح " الله أكبر " وفي هذا من

المشقة ما فيه ، هذه نماذج ذكرتها لأشير إلى مقدار الجهد الذي بذل في تحقيق هذا الديوان " وعلى أن هذه العبارات فيها ما فيها من تهويل وتضخيم فإنه لا يكتفي بذلك بل يقول " أما الجهد الحقيقي فيستطيع القارىء معرفته من قراءة الديوان ، لأنني لن أستطيع في هذه العجالة أن أشير إلى كل ما قمت به ، وإنما تكفي اللمحة والإشارة ".

وإن تَعْجبْ فَعَجَبٌ ما يدعيه المحقق من أن المصادر التي اعتمدها في جمع الشعر الذي لم يرد في نسخ الديوان المخطوطة هي بلا فهارس وقد راجعت الكتب التي اعتمدها في التحقيق فوجدت أن الكثرة الكاثرة مما رجع إليه فيه فهارس مفصلة تساعد المحققين في عملهم وإذا لم تكن لديه الطبعات المحققة فذلك نقص في الاطلاع يلام عليه ولا يُعْذَرُ فيه .

وفي الختام إن عمل الدكتور النبوي خطوة كنا نرجو أن تكون الأخيرة أو قربها في طباعة ديوان هذا الشاعر المبدع .

ولا يسعنا ونحن نرى دواوين الشعراء تطبع مسروقة مشوهة إلا أن نحيي جهد الدكتور النبوي آملين أن يستدرك ما فاته ويخفف من الدعوة والتهجم على الآخرين في الطبعة القادمة .